يعرف تومسون النظام الإقليمي على أنه: نمط منتظم نسبيا ومكثف من التفاعلات يكون معترف به داخليا وخارجيا بصفته مضمارا متميزا يجرى إنشاؤه والحفاظ عليه من طرفين متجاورين أو أكثر كما يشير إلى أن التقارب الجغرافي من خصائص النظام الإقليمي بالإضافة الى وجود كم مكثف ومتواصل من التفاعلات والتي تجعله متميز عن باقي الأقاليم.

من خلال هذه التعاريف يمكن ان نستنتج ان النظام الإقليمي هو:

مفهوم افتراضي و تحليلي، فالنظام في مفهومه هو وصفي ونظري. والنظام أولا استعمل في العلوم الطبيعية أي وجود علاقة بين العناصر الخاصة بمجموعة معقدة وبعدها نقل لميدان العلوم الاجتماعية من خلال دراسات المفكر "تالكونت بارسونز. "وقد استخدم النظام الإقليمي بين ما هو جزئي وما هو كلي. فتحديد نمط العلاقات بين النظام ووحداته كان الأساس الذي استند إليه في إبراز مفهوم النظام الإقليمي الذي يعتبر أكثر فاعلية من التنظيمات الدولية في تحقيق السلم والأمن الإقليمي. والسنوات الأخيرة من ال 80 وبداية ال 90 مع نهاية الحرب الباردة أعيد تفعيل الدراسات الإقليمية وتطوير الدراسات السابقة لها.

يمكن تقسيم تعاريف النظام الإقليمي الى مجموعتين هما:

أ **المجموعة الأولى** ركزت على المعايير التي تعتبر مرجعية في تعريف النظام الإقليمي ومنهم:

***بروس روسات (عالم سياسي أمريكي)** حدد المعايير التالية للنظام الإقليمي وهي:

التجانس الثقافي والاجتماعي، التقارب الجغرافي، الموقف السياسي والسلوك الخارجي، المؤسسات السياسية و الاعتماد الاقتصادي المتبادل.

***ويليام تومسون (عالم إيرلندي)** أعطى 04 شرط أساسية لتعريف النظام الإقليمي وهي:

التقارب الجغرافي، نظام مكون من وحدتين أو أكثر، انتظام وكثافة التفاعلات (تغيير أي جزء في النظام يؤدي لتغيير في الأجزاء الأخرى)، الادراك المشترك للنظام الإقليمي كمسرح مميز للعلاقات والأحداث السياسية والاقتصادية.

ب المجموعة0الثانية: عرفت النظام الإقليمي حسب مستوى التحليل أي هي مستوى متوسط بين الدولة والنظام الدولي اذ يوجد في حقل العلاقات الدولية أربع مستويات للتحليل وهي:

- **المستوى النظمي (مستوى النظام الدولي):** هو الأشمل والأوسع من باقي المستويات ويشمل التفاعلات التي تحدث داخل النظام الدولي وبيئته ويسمح بتفحص العلاقات الدولية بصورة شاملة، وهذا

المستوى يفترض وجود تشابك في قواعد السياسة الخارجية للدول لهذا ليس من الصدفة افتراض أن كل القادة يتصرفون بمنطق القوة والمصلحة.

-**المستوى الوطني:** يميز بين الفواعل في النظام الدولي لأنه يفترض أنه لا يوجد تشابه كبير بين الفواعل الوطنية مما يشجع الباحث على دراستها و الوصول في النهاية لوضع تعميمات صحيحة ذات طبيعة مقارنة.

-**المستوى الفردي:** يركز على دراسة الطبيعة الإنسانية، الأنظمة العقائدية للقادة السياسيين التي ترافق مسار صناعة القرارات.

-المستوى الإقليمي: مستوى وسطي بين النظم الدولي والوطني واستمد أهميته من كونه يهدف للكشف عن طبيعة العلاقات والتفاعلات في النظام الإقليمي والذي يعتبر فوق المستوى الوطني ودون المستوى الدولي و هو يحدد طبيعة العلاقة بين النظام الدولي وفروعه. اذ يفيد تحليل النظام الإقليمي في صياغة منهج للعلاقات الدولية القائمة من خلال إدراك التشابه والاختلاف بين الأقاليم وهذا النظام يسمح بوصف التفاعلات الموجودة بين مجموعة من الدول أكثر من المستوى الدولي الذي يعطي وصف شامل للعلاقات الدولية أكثر من الإقليمي والوطني. فالوصف في التحليل الإقليمي يعطي تفاصيل غنية وعمق كبير وتصوير أكثر دقة للتفاعلات الموجودة بين الدول.

من خلال ما تم ذكره يتبين أن النظام الإقليمي هو مستوى للتحليل في العلاقات الدولية وتطوره راجع لدراسات شيبيغل وكانتوري. و توجد اربعة عناصر هامة في تعريف النظام الإقليمي وهي:

***البعد الجغرافي:** الإقليم هو مجموعة الدول المتجاورة جغرافيا تتفاعل فيما بينها سواء بعدائية أو تعاون بالشكل الذي يؤثر كل منهما في السياسات الخارجية لغيره من الدول وفي خياراته السياسية الخارجية.

***انتظام وشدة التفاعلات:**المعبر عنها من خلال المحتوى المؤسسي ودرجة التماسك الداخلي للإقليم أي الروابط الاجتماعية (اللغة، الثقافة، الدين، التاريخ المشترك...) أو الروابط السياسية (المؤسسات السياسية، الأيديولوجية، أنماط النظام...) أو الروابط الاقتصادية (مناطق التجارة الحرة، الاتحادات الجمركية...)

***الوعي الإقليمي المشترك (الهوية الإقليمية):** يجب التركيز على الفكرة المعرفية الإقليمية التي تتبلور من خلالها التنشئة الاجتماعية ويقودها من يبني النظام الإقليمي. وتحدث كل من شيبيغل وكانتوري عن هذه الفكرة المعرفية عندما أشارا إلى أنه من خصائص الأقاليم وجود هوية متميزة وتماسك اجتماعي أو

بالأحرى إدراك هذه الهوية المتميزة عن الهويات الأخرى والوعي بالتقارب بين أعضاء النظام والتعامل مع العالم الخارجي كوحدة أو السعي لتحقيق ذلك.

***الفاعل:** تركز الدراسات الكلاسيكية في الدراسات الإقليمية على دور الدولة في بناء الأنظمة الإقليمية اذ يعرف "جوزيف ناي" الإقليم بأنه عدد من الدول المرتبطة بعلاقة جغرافية وبدرجة من الاعتماد المتبادل فتصبح الدول أهم الفواعل في النظام الإقليمي ويتوقف عيها بناء هذا النظام والمحافظة عليه.